

## تفسير السمعي

@ 360 ( ) ^ ( 119 ) فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ( 120 ) فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفاً عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ( 121 ) ( \* \* \* \* الشمس . فإن قيل : ليست في الجنة شمس ، فكيف يستقيم هذا الكلام ؟ والجواب : أنه مستقيم ؛ لأن أهل الجنة في ظل ممدود ، فلا يصيبهم أذى الشمس مثل ما يصيبهم في الدنيا ، وقيل معناه : لا يصيبك حر يؤذيك ، ولا تضحى : لا تعرق ، والعرب تقول : أضى فلان إذا بدر للشمس . وفي بعض الآثار : اضح لمن أخدمت له . وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي أبو الخطاب - وولد ليلة مات عمر - رضي الله عنه - : . ( رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت % فيضحى وأما بالعشي فيخسر ) . قوله تعالى : ( ^ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ( أي : لا يخلق ولا يفنى ، وقد بينا معنى [ شجرة ] الخلد من قبل . . قوله تعالى : ( ^ فأكلا منها فبدت لهما سوءاتهما ) أي : عوراتهما . وقال بعض أهل المعاني : بدت عورتها لهما دون غيرهما ؛ لأن الله تعالى قال : ( ^ فبدت لهما سوءاتهما ) . . . . . وقوله : ( ^ وطفقا يخصفاً ) أي : طلبا . يقال : طفق يفعل كذا ، إذا جعل يفعله . . . . . وقوله : ( ^ يخصفاً ) أي : يلصقان الورق بالورق للباسهما . . . . . وقوله : ( ^ عليهما من ورق الجنة ) أي : للباسهما . . . . . وقوله : ( ^ وعصى آدم ربه ) قال ابن قتيبة : يجوز أن يقال : عصى آدم ، ولكن لا يقال : آدم عاص ؛ لأنه إنما يقال : عاص إذا اعتاد فعل المعصية ؛ وهذا كالرجل يخط ثوبه ، يقال : خاط ثوبه ، ولا يقال : خياط إلا إذا اعتاد الخياطة . . . . . وأما قوله : ( ^ فغوى ) معناه : ضل وخاب ، والضلال هنا بمعنى : أخطأ طريق الحق ، والخيبة : فوات ما طمع فيه من الخلود .